المحاضره الرابعة

المبحث الثاني: مرجعية الفكر الاسلامي وخصائه

المطلب الأول: مرجعية الفكر الإسلامي

. أولا: القرآن الكريم

يظهر جليا أن الفكر الإسلامي اعتمد القرآن الكريم مصدرا رسميا استنبط منه طرق الفهم الصحيح، واعتمده دون مناقشة، حيث أن القرآن . الكريم دستور إلهي غير قابل لوضعه في دائرة التجارب والاحتمالات

ولو تأملنا القرآن الكريم لوجدناه يفتح المجال الواسع لحركة العقل الإنساني، ويظهر لنا هذا واضحاً عندما نجد أنه لا يقدم نصوصاً قاطعة في كثير من المسائل، بل تأتي تلك النصوص مرنة أو عامة أو ذات مقاصد .كلية

يقول سامي النشار: "إن البحث المنصف إذا تحرى عن حقائق الحياة الإسلامية خلال التاريخ الطويل، يرى أن مظاهر الفكر الإسلامي المتنوعة كلها انطلقت من الإسلام وجالت في دائرته واصطبغت بصبغته، وأن القضايا الكلية والجزئية التي أثيرت في التاريخ الإسلامي كانت (1)"بأصالة مصدريه الأساسيين

———————

(١) نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، د. علي سامي النشار، دار المعارف، ط ٩، ١٩٩٠م./

. وثانيا: السنة النبوية المطهرة

لاشك أن السنة النبوية المشرفة ممثلة بأقوال وأفعال وأحوال سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فصلت كل ما يحتاجه المسلمون من قضايا اجتماعية ودينية وفكرية، ثم بات فهمها سائغاً للعقول عن طريق علماء الأمة الكبار الذين نقلوا لنا هذا الدين ابتداءا من آل البيت الأطهار عليهم السلام، والصحابة الكرام رضوان الله عليهم، لتتكون صورة الفكر الإسلامي الرائع، الذي منح الإنسانية الجمال، ورسم خطوط الاعتدال والرقي في الفكر والتفكير، وربط جميع المعتقدات عن طريق الحوار البناء، ونشر ثقافة المحبة والتسامح بين الناس أجمعين، وما وصف الفكر الإسلامي بأنه إسلامي إلا لأنه انطلاق من هذين المصدرين الإلهيين. القرآن والسنة.

ثالثا: العقل هو ثمرة التزام الفكر الاسلامي بمصدريه الرئيسين

إن التزام الفكر الإسلامي بالقرآن الكريم كوحي إلهي ثابت فتح مجال الإبداع أمام العقل ضمن الضوابط الشرعية .

حيث قام على مدار التاريخ ببناء القضايا الكونية والاجتماعية التي أثارها هذان المصدران المعصومان على أساس المرتكزات العقلية التفصيلية والاستنباط منها والتوسع فيها وشرح وجوهها المتنوعة وإثبات أن النص القاطع الوارد في كلا المصدرين موافق للعقل الصحيح . وهو لعقل المعتبر السليم الذي لا يتناقض مع الأسس الشرعية للمرجعية النصية.

ففي مجال العقائد الدينية استخدم الفكر الإسلامي أساليبه العقلية لحل المشكلات الفكرية عن طريق فك البراهين اليقينية القرآنية، الحصول على نتائجها العقلية الصحيحة .

ومن ثم

فضلاً عن استخدام القوانين المنطقية من اجل مكافحة الأفكار المبنية على مخالفة العقيدة الإسلامية، حيث لم تغب عن العقل الإسلامي محاولات المخالفين للإيان رغم مجيئها بفلسفات أجنبية كادت ان تسحب البساط من تحته وخصوصا من أفكار فلسفية والحادية دخلت على البيئة الإسلامية بعد القرن الثاني الهجري .

وأما في مجال التشريع العملي فقد استطاع الفكر الإسلامي منطلقا من مبادئ وقواعد الشريعة الإسلامية أن يواجه أحداث الحياة المتغيرة، فيضع لها من الأنظمة التفصيلية والأحكام الاجتهادية الكثيرة والحلول ناجعة المبدعة التي أقامت الحياة الحضارية الإسلامية في تفاصيلها قيقة، فأنتجت بذلك رقيا شاملا في المجتمع الإسلامي أدى إلى رفع ستوى الإنسان المسلم المادي والمعنوي..